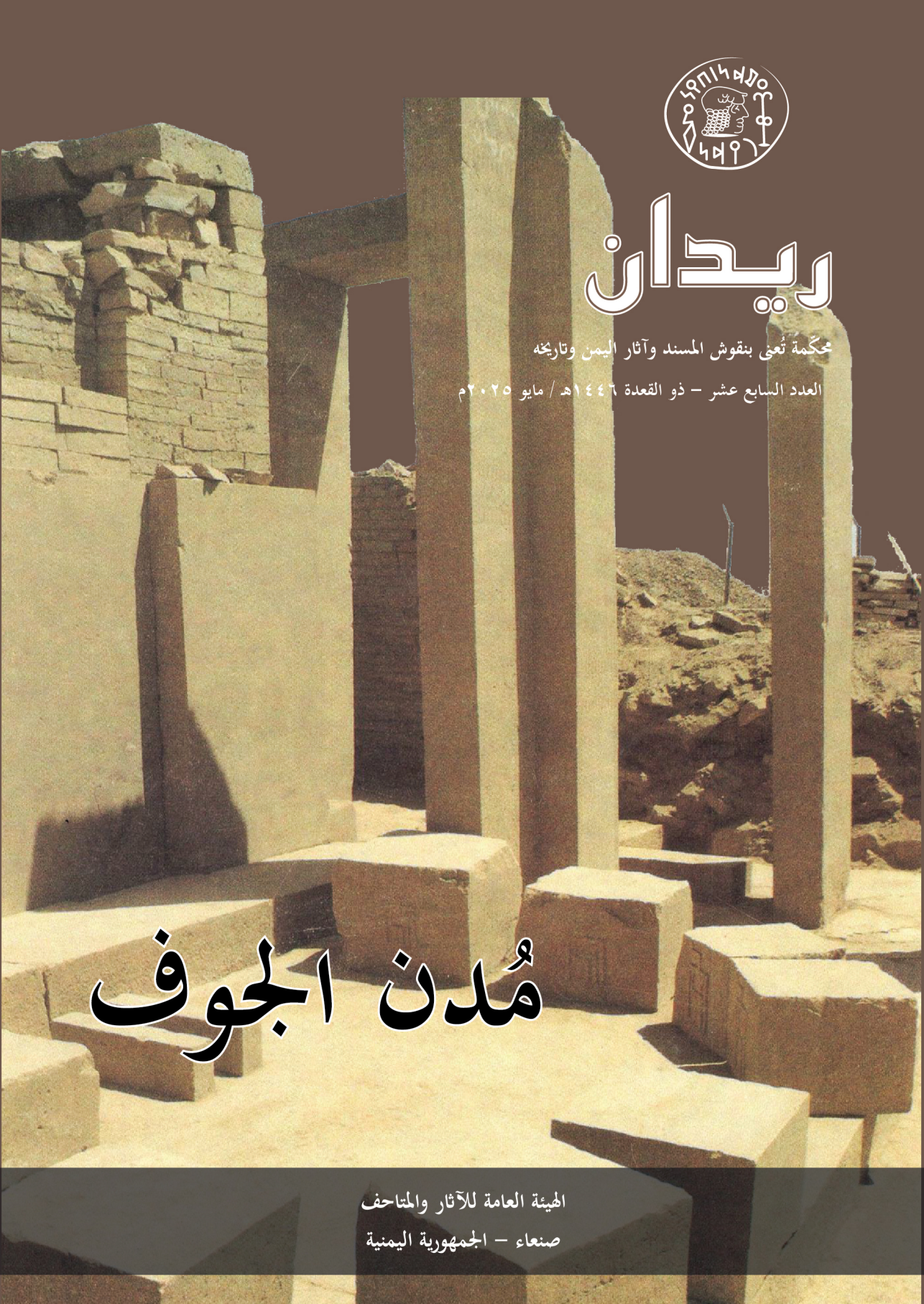

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد السابع عشر – ذو القعدة ١٤٤٦هـ / مايو ٢٠٢٥م

مُدن الجوف

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد السابع عشر – ذو القعدة ١٤٤٦هـ / مايو ٢٠٢٥م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

* **يصدر هذا العدد بعناية وزير الثقافة والسياحة الدكتور علي قاسم اليافعي**

– صورة الغلاف الأمامي:معبد عثتر – السوداء (في الجوف)
من كتيب أعده جان فرنسوا بريتون، وجورج شارلز ابرامون، جيرار روبين–١٩٩٩م

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء– الجمهورية اليمنية

ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

ISSN

1015-4523

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ

صدق الله العظيم

{ سبأ ١٨}

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد _____ **٥**

عُباد بن علي الهيال

مدن الجوف..... ٧

نقوش _____ **١١**

ساره محمد النوم

نقوش جديدة من مدينة نشّان ١٣

علي محمد الناشري

نقوش من عهود ملوك نشّان (القرن ٨-٧ ق.م) ٥٧

علي ناصر صوال

دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش من محافظة الجوف..... ١٠٧

هديل يوسف الصلوي

نقوش جديدة من مدينة نشق..... ١٤٥

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة وتحليل) ١٦٧

يحيى عبد الله داديه

ثلاثة نقوش سبئية من محافظة الجوف..... ٢٢١

عبدالله حسين العزي الذفيف

نقشان سبئيان من معبد شبعان في مدينة نشق (البيضاء) بالجوف (دراسة في دلالاتهما التاريخية والدينية)..... ٢٦٩

دراسة _____ **٢٩٥**

أحمد علي صالح فقعس

نشَّان في نقوش الزبور المنشورة..... ٢٩٧

تقريران _____ **٣١٧**

عادل يحيى الوشلي

علي ناصر صوال

نقوش جديدة من ملاحا مديرية المصلوب- محافظة الجوف ٣١٩

مانع ناجي الناصري

الأعمال العلمية الأثرية التي أجريت بمديرية صرواح محافظة مارب..... ٣٨١

دراسة

نشَّان في نقوش الزبور المنشورة

*أحمد علي صالح فقعس

ملخص : يرتفع تل السوداء الأثري (نشَّان قديماً) في قلب وادي الجوف، وقد عثر في أحدى خرائبهِ على أولى الأعواد الخشبية المزبورة، التي تزايدت أعدادها منذ ذلك الوقت ليصل اليوم إلى ما يربو عن ١٠٠٠٠ عود، وقد دلت نتائج الفحص الكربوني (C14) الذي اجري لعددٍ من تلك الأعواد بأن أقدمها زمناً، يعود تاريخه إلى ١٠٧٣- ٩٠٢ قبل الميلاد، ولو سلمنا بصحة التاريخ المشار إليه، فسيكون لدينا شاهدٌ تاريخيٌ جديدٌ، على قدم هذه المدينة، التي أسست لها كياناً سياسياً مستقلاً، تعاقب على حكمه عددٍ من الملوك خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وقد أشارت نقوش الزبور بأن يشهر ملك، وذمار كرب وعم شفيق كانوا آخر أولئك الملوك، الذين تعاقبوا على حكم نشَّان في نهاية القرن السادس قبل الميلاد قبل اندماج كيانها السياسي تحت كيان مملكة معين.

الكلمات مفتاحية: نشَّان، زبور، لبأن، يشهر ملك، ذمار كرب، عم شفيق.

تأسست مدينة نشَّان في قلب وادي الجوف (خارطة ١)، في الضفة اليسرى لوادي مذاب[١]، حيث يرتفع اليوم تل السوداء الأثري، الذي كان محاطاً بسور بطول ١٥٠٠ متر (شكل ١)، لم يبقَّ منه إلا بعض أجزائه[٢]، شيده الملك عم يثع صادق بن نوع سميع الذي حكم نشَّان في القرن الثامن قبل الميلاد[٣]، وعلى سطح التل المنبسط وبمحيطه تتناثر خرائب

* أستاذ الآثار والنقوش اليمنية القديمة المشارك بقسم الآثار، جامعة صنعاء.

١ بروتون ١٩٩٩: ١٣٦.

٢ عربش؛ أودوان ٢٠٠٤: ٤.

3 Arbach/Rossi 2012: 149–166

المدينة القديمة، التي كانت ومازلت عرضه للنبش العشوائي المستمر من قبل تجار الآثار المحليين والأجانب، وقد عثر في السبعينات من القرن المنصرم في إحدى تلك الخرائب على أولى الأعواد الخشبية المزبورة[١]، التي تزايدت أعددها منذ ذلك الوقت لتصل اليوم إلى ما يربو عن ١٠٠٠٠ عود[٢]، وتكمن أهمية نقوش الزبور في اشتمالها على مضامين اجتماعية متنوعة تتعلق بحياة الناس ومعاملاتهم اليومية في اليمن القديم بشكل عام وفي مدينة نشَّان بشكلٍ خاص، بالإضافة إلى احتوائها على تراث لغوي غني بالمفردات اليمنية الخاصة.

ومع أننا مازلنا نجهل حتى اللحظة تاريخ تأسيس مدينة نشَّان والظروف التي نشأت فيها، إلا أن نتائج الفحص الكربوني (C14) الذي أُجرِيَ لعددٍ من الأعواد المزبورة المحفوظة في مدينة لايدن بجمهورية المانيا أثبتت بأن أقدمها عهداً (L 024)[٣] يعود تاريخه إلى ١٠٧٣– ٩٠٢ قبل الميلاد (لوحة ١)، ولو افترضنا أن مصدر النقش المشار إليه هو موقع السوداء (نشَّان قديماً)، فسيكون لدينا دليلٌ تاريخيٌ جديدٌ شاهدٌ على قدم هذه المدينة التي كانت –على الأقل– في زمن كتابة النقش المذكور، مركزاً حضارياً مزدهراً وسوقاً تجاريه مفتوحة على طريق التجارة القديم، الذي كان يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها عبر مدن وادي الجوف.

١ في عام ١٩٧٠م، عثر الحفارون بالقرب من معبد بنات عاد الموجود خارج مدينة نشَّان –عن طريق الصدفة– على (١٣٠) عود خشبي (عربش، شيتيكات ٢٠٠٦: ١٠)، إثناء محاولتهم استخراج قطعة حجرية نحت عليها ثعبانان ملتويان، وقد تهشمت تلك القطع بعد أن حاول الحفارون الإمساك بها، ولم يتبقى منها إلى العودين اللذين وقعا في يد الدكتور الغول (عبد الله ١٩٨٦: ٢٢).

٢ للمزيد ينظر فقعس ٢٠٢٣: ٩٣.

٣ دون النقش المشار إليه على عود مقطوع من عسب النخيل بخط المسند العتيق وباللهجة المعينية، وقد أدى التلف الذي تعرض له العود إلى ضياع سطر النقش الأول، بالإضافة إلى فقدان نهايات الأسطر الثلاثة المتبقية.

ويستدل من النقش الزبوري (X.BSB 68/3)[١]، بأن تخطيط مدينة نشَّان كان مصمماً على أساس هندسي، يرتكز على تقسيم الأحياء السكنية الواقعة داخل سورها إلى مناطق ومربعات سكنية منفصلة عن بعضها بواسطة شوارع رئيسة وأزقة تُسَهّلْ حركة السير والانتقال من وسط المدينة إلى خارجها والعكس، مع العلم بأن النقش الزبوري (ح ص ٤/٥٦٤٥) أشار إلى أن رجلاً ينتمي لعائلة غلوان التي كانت تقطن شمال وادي الجوف بالقرب من أراضي منطقة أمير، اشترى ثلاث إماء مع أولادهن وأحفادهن، من مركز المدينة وأطرافها[٢].

وفيما يتعلق بالاسم (ن ش ن)، يمكن القول أن المصادر النقشية أطلقته على العشيرة (L 025/5)[٣] والشعب (Moussaieff 22) والمدينة (as-Sawdaʾ 94) والمملكة (Moussaieff 22)، وأن النسبة إليه هي (ذ-ن ش ن) (فقعس ١/١٩)، و(ن ش ن ي ن) للمفرد المذكر (X.BSB 326/1)، و(ن ش ن ي ت ن) للمفرد المؤنثة (X.BSB 12/1)، و(ن ش ن ي هـــ ن) للمثنى المذكر، و(أ ن ش ش ن) و(أ ش ش ن) للجمع المذكر (MB 2004-T.44)، ويستدل من صيغة الجمع المشار إليها أن الاسم يقرأ (نشَّان) بتشديد حرف الشين وأنه مشتق من الجذر (ن ش ش) الذي جاءت دلالته في الفصحى لتدل على صوت الماء عند الغليان أو الصبّ[٤].

١ أشار النقش بأن عشيرة أب قوم النشانية، قامت بتأجير منزلها الواقع داخل مدينة نشان وتحديداً في المنطقة الخامسة.

٢ للمزيد ينظر فقعس ٢٠٢٥أ: ٤٤-٤٥.

٣ أشار النقش (L 025/5) بأن كان لعشيرة نشَّان وزناً مخصصاً معمول به داخل المدينة وأن أحدهم طلب من آخر قرضاً إلى فصل الخريف، مقداره عشرة مكاييل زبيب تقاس بذلك الوزن.

٤ ابن منظور ١٩٩٩، ١٤: ١٤٤.

وتجدر الإشـــارة إلى أن الخارطة الســـياســـية لجنوب جزيرة العرب –على الأقل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد– كانت متميزة بوجود كيانات صغيرة مستقلة مكونة من شـــعوب (قبائل) ومدن يحكمها ملوك، وأن تلك الكيانات دخلت بالتدريج ضـمن تحالفات سياسـية كبرى وانصـهر بعضـها ضـمن قوقعة ممالك كانت تسـيطر على مسـاحات جغرافية واسـعة، من أهمها مملكة سبأ[١]، وقد دلت المصـادر النقشـية بأن مدينة نشَّـــان كان يحكمها في القرن الثامن قبل الميلاد، رجالٌ لا يحملون القاباً ملكية، خلدوا اسماءهم في عددٍ من النقوش، عثر عليها داخل وخارج تلك المدينة، وقد تم التعرف على بعض أولئك الملوك من خلال معاصـــرتهم لعددٍ من حكام مملكة ســـبأ. ولعل أقدم ذكر لنشَّـان بوصـفها كياناً سياسياً مستقلاً جاء الآن في نقش المِكَرِّب السبئي يثع أمر وتر بن يكرب ملك الموسوم بـــ (DAI-Ṣirwâḥ 2005)[٢] الذي حكم سبأ في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد أشار نقش متحف اللوفر (AO 31929) إلى أن هذا المِكَرِّب تدخل بالقوات السبئية في الجوف لمساندة نشَّان وملكها (ملك وقه ريد[٣])، ضد كمناهو[٤].

وخلال القرن الســابع قبل الميلاد تولى حكم نشَّــان عددٌ من الملوك من أبرزهم رجل يدعى لبؤان يدع بن يدع أب، الذي كان معاصــراً للمُكَرِّب الســبئي كرب إل وتر[٥]، وقد ترك لنا هذا الملك عدداً من النقوش من أهمها النقش الخشـــبي (ي م ١٤٠٨٠) (لوحة

١ عربش ٢٠١٤: ٨٠.

2 Nebes 2016

٣ أشار بعض الباحثين أن الملك المشار إليه هو وقه ريد (الأول) بن عم علي الذي خلد اسمه في عددٍ من النقوش منها النقش (Garbini-Francaviglia 2)، للمزيد ينظر :Garbini & Francaviglia 1997 247

٤ للمزيد ينظر عربش ٢٠١٤: ٨٠.

٥ عربش؛ الحاج ٢٠١٧: ٣٣.

٢)، وهو نسخة (تتضمن بعض الأخطاء الإملائية) للنقش الأصلي (as-Sawdaʾ 89) الذي خَلَدَ فيه الملكُ حِلْفَ نشّان مع سبأ، وتم نحته بخط المسند على كتلة حجرية كانت قد اكتشفت في خرائب نشّان القديمة عام ٢٠٠٤م في المكان نفسه الذي عثر فيه على الأعواد الخشبية المزبورة، وتم نقلها فيما بعد إلى المتحف الوطني بصنعاء[١].

ومع أننا ما زلنا نجهل المرحلة الزمنية العتيقة التي بدأ فيها ملوك نشّان باتخاذ اللقب الملكي، إلا أن المتعارف عليه لدى دارسي التاريخ اليمني القديم أن الملك اسمه يفع يسران بن لبؤان يدع الذي حكم في بداية القرن السابع قبل الميلاد، هو أول ملك نشّاني اتخذ اللقب المشار إليه[٢]. وقد أشار النقش (RES 3945/15) بأن مملكة نشّان حازت من مملكة سبأ على أراضٍ شاسعة امتدت إلى وادي ظهر ومدينة شبام (أقيان) شمال غرب العاصمة صنعاء نظير تحالفها معها في بداية عهد هذا الملك، وأنها فقدت تلك الأراضي بعد اكتساح الجيوش السبئية أراضيها وتدمير سورها وفرض الجزية على ملكها اسمه يفع يسران بن لبؤان يدع بسبب تمرده على سبأ ومحاولته توحيد مدن الجوف للوقوف ضد مشروع المكرب السبئي كرب إل وتر التوسعي[٣] وقد زودتنا المصادر النقشية التي جاءتنا من موقع السوداء بأسماء عددٍ من الملوك الذين تعاقبوا على حمل اللقب الملكي المشار إليه خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وأشارت بأن يشهر ملك (L 068)، وذمار كرب (ي م١٥٠٠٧)،

1 Stein 2015: 206

٢ للمزيد ينظر النوم ٢٠١٨: ٤١، ٥٦

٣ نيبس ١٩٩٩: ٩٥

وعم شـــفيق[١] (L 234)(لوحة ٣)، كانوا آخر من حكم نشَّـــان من أولئك الملوك في نهاية القرن السادس قبل الميلاد.

ويستدل من النقوش (Moussaieff 22; L 68; AS-Sawdā' 75; YM 19608)، أن يشـهر ملك حكم نشَّـان خلال ثلاث مراحل زمنية مختلفة، بدأها بالاشـتراك مع يدع أب (الثاني) (Moussaieff 22)، ثم منفرداً (L 68; AS-Sawdā' 75)، قبل أن يعود مرة أخرى إلى مرحلة الشـراكة مع ملك آخر يدعى ذمار كرب (YM 19608)[٢]، وقد ترك لنا يشـهر ملك نصـيين زبوريين، أحدهما إيصـال رسمي (X.BSB 238) (شـكل ٢)، دونه المِلكُ المشار إليه لأحدهم بعد قيام الأخير بتزويد الملك بمقياسي السقي اللذين سبق لهما الاختلاف عليهما خلال وقتي الري، وفي اعتقادنا أن تلك الكمية تعد بمثابة اســـترداد لحصة السقي التي سبق أن دفعها الملك لذلك لرجل في موسم ري سابق، واقراراً من الملك على استلام حصتي السقي المشار إليهما، أصدر للرجل هذا الإيصال الخطي، ووقع عليه[٣].

أما النص الأخر فهو إقرار ملكي (L 68)، دونه الملك المشـــار إليه لأحدهم ليقوم نيابة عنه بأخذ واعتقال عددٍ من الرجال (لوحة ٥).

وفيما يتعلق بالملك ذمار كرب، فيمكن القول إنه حكم نشَّـــان منفرداً، بعد حكمه المشترك مع يشهر ملك (YM 19608)[٤]، ويستدل من ذلك بأن نظام الحكم في نشَّان لم

١ كنا قد أشـرنا في دراسـة سـابقة بأن عمي شـفيق المشـار إليه حكم نشَّـان في النصـف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد (فقعس ٢٠٢٤: ٢٤٤)، وبعد البحث في المصـادر النقشـية تبين لنا أن هناك ملكاً آخر حمل الاسم ذاته، سبق أن حكم نشَّان في تلك الفترة الزمنية.

٢ عربش؛ اودوان ٢٠٠٧: ٩٦.

٣ للمزيد عن هذا النقش ينظر Stein 2023:105

٤ عربش؛ اودوان ٢٠٠٧: ٩٦.

يكن وراثياً –على الأقل– خلال عهود حكم الثلاثة الملوك المذكورين وإنما كان شورورياً يتم بالتناوب بين أعضاء مجلس الحكم (المِسْوَد)، وهو أعلى سلطة تشريعية في المدينة. وقد ترك لنا ذمار كرب نقشين زبوريين شاهدين على زمن حكمه، أحدهما إقرار ملكي أو تكليف من الملك لأحدهم بأخذ واعتقال عددٍ من الرجال (لوحة ٥)، والأخر دعوى قضائية حكم فيها الملك ذمار كرب ونشَّان (X.BSB 257)، بين عشيرتين تنازعتا على ملكية بعض منشئات الري.

ويستدل من النقش (ي م١٥٠٠٧) أن ذمار كرب حكم نشَّان منفرداً بعد اشتراكه في الحكم مع سلفة المسمى يشهر ملك، وهو بذلك يعد النقش الوحيد الذي وثق لتلك الحادثة، وفيما يتعلق بالاسم، فيمكن القول إنه كان من الأسماء الشائعة لدى سكان وادي الجوف[1]، وقد حملهُ ملكان اخران من ملوكهم، أحدهما يُدعى ذمار كرب ريام بن إلي سميع ملك كمناهو، في النقشين المسنديين (MṢM 184, MṢM 4573). والأخر يُدعى ذمار كرب ملك هرم في النقش الزبوري (X.BSB 107/1).

وتجدر الإشارة إلى أن ديباجة النقش (ي م١٥٠٠٧) تكررت في نصين ملكيين مماثلين، دون أحدهما الملك يشهر ملك (L 68)[2]، والأخر عمي شفيق (L 234)، ويستدل من ذلك أن الديباجة المشار إليها كانت شائعة في مدينة نشَّان خلال عهود حكم الثلاثة

1 al-Said 1995: 106

٢ جاءت صيغة ديباجة نقش يشهر ملك على النحو الآتي:– (ي ش ه ر م ل ك / م ل ك/ ن ش ن/ ث ف ط / أ و س ع ث ت /ب ن / ع ت ب ن/ و ي ح م إ ل/ ذ م ذ ب ح م / ل أ خ ذ / و ه أ ب ي ن/ ر ث د م / ذ٤–ت ر أ ب/ ب ذ س أ ل ه و / و ر خ م/ ذ ح ض ر م). ومن الملاحظ أن الديباجة المشار إليها دونت باللهجة السبئية بعكس ديباجتي نقشي الملكين ذمار كرب (ي م ١٤٠٨٠)، وعم شفق (L 234) المدونتان باللهجة المعينية.

الملوك المذكورين الذين تعاقبوا على حكم المدينة قبل اندماجها ضمن كيان مملكة معين[١]، وأن استعمالها كان مخصصاً لغرض ضبط الأمن داخل المدينة واعتقال[٢] الأشخاص المخالفين والفارين من وجه العدالة، ويمكن أن تكون بمثابة أوامر ضبط قهرية، أصدرها أولئك الملوك وكلفوا[٣] بتنفيذها رجالاً لا يحملون أية القاب اجتماعية أو ادارية[٤].

ولو قارنا النقش المشار إليه مع نقش الملك عمي شفيق الموسوم بـ: (L 234)، لوجدنا أن النقشين يحملان بصمة الكاتب نفسه، لانهما يتشابهان كثيراً في موضوعيهما وطغراءيهما وسياق ديباجتيهما وكذلك نمط خطهما، المصنف في قوائم ريكمنز ضمن المرحلة IIc [٥]، وفي اعتقادنا أن ذلك التشابه لم يكن وليد الصدفة، وإنما كان عملاً محبوكاً، أجاده كاتب النقشين ليكون له وسماً بارزاً، يميزه عن غيره من كتاب عصره، ولا نستبعد معاصرة ذلك الكاتب للملكين المشار إليهما، وتكليفهِ من قبلهما بزبر نقشيهما.

---

1 Arbach; Rossi: 2011: 161

٢ يستدل من سياق العبارة (ل أ خ ذ/ و هـ أ ب ي ن) في النقش (L 68)، و(ك أ خ ذ/و س أ ب ي ن) في النقش (ي م ١٤٠٨٠)، أن المقصود بها هو ضبط واعتقال الأشخاص الواردة أسمائهم في ما تلى ذلك من أسطر النقشين المشار إليهما، لان العبارة ذاتها جاءت في النقش (MB 2002 I-3.-20/1)، في السياق (/ dt/ ʾl śn / ḫd / w-hʾbyn / kl / ʾnsm / bn / msbʾ / ʾwm / byn / ḫrwnm / w-ʾwm) أي "لا يجوز اعتقال ومنع أي شخص من (استخدام) طريق أوام (الواقعة) بين (معبدي) حرونم وأوام" (مرقطن ٢٠٠٤: ١٥٨).

٣ تكرر الفعل الماضي (ث ف ط) في الثلاثة النقوش الملكية الم، وهو يعني "أقر، كَلَّفَ، فوض (أحداً)"، (LIQ: 181; LM: 125).

١٠ لا يمكننا التكهن بماهية الوظائف التي كان يشغلها الأشخاص المفوضون بتنفيذ الأوامر الصادرة من ملوك نشان في الثلاثة النقوش المشار إليها، لأن أسمائهم جاءت فيها مجردة من أي صفات أو القاب مدنية أو عسكرية.

٥ حاول ريكمنز في دراسته تتبع التطورات التي مر بها خط الزبور خلا مراحل استعماله الطويلة، للمزيد ينظر Ryckmans 2001:230.

وبالعودة إلى النقش (X.BSB 257) (شكل ٣) فيمكن القول أن موضوعه العام يدور حول دعوى قضائية رفعها أفراد عائلة ذي يهر داخل مدينة نشَّان ضد بني حمي عثت ذي ميخان، الذين استولوا على روافد بستان نخيلهم (الواقع) في منطقة قباب وكذلك أجزاء من قنوات السقي (الخاصة) بمزارع النخيل (التابعة لهم) في منطقة ذي شلمام، ومنعوا عنها السقي، وقد حكم الملك ذمار كرب ونشن، بمنح أفراد عائلة ذي يهر حصة السقي (التابعة) لعائلة ذي ميخان، وأن يتم تنفيذ هذا الحكم خلال يومين من إصداره، وفي حالة عدم تنفذ عائلة ذي ميخان لهذا الحكم فإن سلطات نشَّان أكدت لأفراد عائلة ذي يهر بأن معاملتهم (داخل المدينة) ستكون أفضل من (معاملة) زعماء وقادة عائلة ميخان[1].

ويستدل من ذلك أن مدينة نشَّان كانت أحد المراكز الإدارية المهمة في وادي الجوف، وأنها كانت تضم محاكم قضائية متخصصة تتولى مسؤولية حلَّ ما قد ينشأ بين أفراد المجتمع من منازعات أو ما يحدث من مشكلات اجتماعية أو جنائية وإصدار الأحكام والقرارات فيها[2]، ومن ثم فلا غرابة في أن يلجأ أفراد عائلة يهر بمظلوميتهم إلى تلك المدينة، لكي يرفعوا فيها دعواهم القضائية ضد خصومهم بني حمي عثت (المنتمين لعائلة) ذي ميخان.

1 Stein 2023: 163

٢ أشار النص السبئي (GL 1574) إلى وجود محاكم متخصصة، وقضاة كانوا يتولون مسؤولية النظر في المنازعات التي كانت تقع بين الأفراد، وعلى الرغم من أن القضية التي تضمنها النقش غير واضحة تماماً، إلا أن سياق النص يشير إلى أن إعلان الحكم فيها صدر بعد مداولتها وعرضها على هيئة كبار المحلفين (النعيم ٢٠٠٠: ٣١٠).

كما يستدل من النقش أن ملوك نشّان كانوا يتولون أحياناً مهمة إصدار الأحكام القضائية والتصديق عليها –إلى جانب مهامهم السياسية والدينية (YM 22225) والمعمارية (al-Jawf 04. 41)، وقد دلت المصادر النقشية أن تلك الظاهرة كانت شائعة لدى حكام مملكة معين، وأن الملك المعيني (حفان صادق) كان يقوم بدور القاضي[١].

وفي اعتقادنا أن الملك ذمار كرب اعتمد في إصدار حُكمِه المشار إليه على المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي كان يحظى بها طرفا النزاع داخل أسوار مدينة نشّان، لأن عقوبة عدم التنفيذ التي حددها ذلك الحكم، ستكلف الطرف المعتدي (أفراد عائلة ذي ميخان) خسارة تلك المصالح، وستنعكس لصالح الطرف المعتدى عليه، وهم أفراد عائلة ذي يهر، الذين سيحظون بعاملة أفضل من (معاملة) زعماء وقادة العائلة الأخرى[٢]. وممّا لا شك فيه أن أفراد عشيرة ميخان لم يتخلوا بسهولة عن مصالحهم داخل تلك المدينة، التي كانت تعد مركزاً إدارياً مهماً في وادي الجوف وسوقاً تجارية مفتوحة لبيع وتجارة العبيد الذين كانوا يباعون عادة بشكل مجموعات بما يتناسب مع مصلحة المالك التي كانت تقتضي في الغالب بيع العائلة المستعبدة بكامل أفرادها، بما في ذلك الأولاد وأولاد الأولاد وأحفادهم من الذكور والإناث، في صفقة تجارية واحدة[٣]. وعلى الرغم من ذلك فقد كان

---

١ النعيم ٢٠٠٠: ٧٢٠.

٢ أشار شتاين في دراسته إلى أن (مكريم) و (أنسم)، هما اسماء لشخصين من أقارب عائلة ميخان (Stein 2023: 167)، وحقيقة الأمر أننا لا نتفق معه في ما ذهب إليه لأن الخطاب في سياق العبارة المشتملة على الاسمين موجه لأفراد عائلة ميخان الذين صدر الحكم ضدهم، ولذلك فهم وحدهم المخولين بتنفيذ ذلك الحكم، وفي حالة الرفض فإن عقوبة سوء المعاملة داخل المدينة ستنعكس على زعمائهم، فضلاً عن أن الاسم (مكرب) يرد في النقوش المسندية المبكرة بمعنى "لقب رئيس حلف قبلي، زعيم، سيد" (القاموس السبئي: ٧٨؛ LIQ: 87)، وفي نقوش الزبور بمعنى "وظيفة اجتماعية" (فقعس ٢٠٢٢: ٥٩٩).

٣ للمزيد ينظر فقعس ٢٠٢٥أ: ٤٤–٤٥.

اولئك العبيد يحظون بقدر كافٍ من الحقوق الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كالمعاملة الحسنة والحماية (X.BSB 60; 61)، وحرية التعبد وتقديم النذور والقرابين للمعبودات اليمنية القديمة، والاقتراض بدون وسيط كسائر أفراد المجتمع (X.BSB 12/1). ويستدل من النقش (ح ص ٤/٥٦٤٥) (شكل ٣)، بأن العلاقات التجارية (المتعلقة بتجارة العبيد) كانت نشطة بين نشَّان ومنطقة أمير، وأن وهب لات بن سضينة الغلواني كان أحد التجار الذين تولوا تلك المهنة، وقد أشار النقش (ي م ١١٧٥١) (لوحة ٤)، الذي قمنا بنشره مؤخراً أن الرجل المشار إليه عقد صفقة أخرى في منطقة أمير تتعلق بشراء أحد العبيد[١].

وفيما يتعلق بالوظائف الإدارية التي ارتبط ذكرها في نقوش الزبور بالاسم نشَّان، أشار النقش (X.BSB 149/6)، إلى وظيفة (سطر) أي "كاتب خراج نشَّان"، في العبارة (و-همو / ف-مضأ-و/ و-توفينن / عمن / مرثدم / سسم/ ذ-برم/ ب-ـه /م أتم /ب-يدع إل/ بكرم/ عمن / ذ-سطر/ حردن/ نشن) أي "أَّما هم فقد وصلوا واستوفوا من (الشخص) مرثد (ِ حمل) حصان (من محصول) الحنطة، (وكذلك) مائة (مكيال من) بكور (الحبوب)، ب(مكيال الشخص) يدع إيل (موجودة) لدى كاتب خراج (مدينة) نشَّان"، ولدينا أيضاً وظيفة (خ و ل ي) أي "مراقب، مشرف أو مسؤول (سقي) الشعب نشَّان" أوردها النقش (X.BSB 122/2) في العبارة (لـ-أقدمت / غيلن / هرن / ذ-شرين / و-]××××××××[/عمن / خولي / شعبن / نشن) أي "(رسالة) للمسؤول عن القناة (المسماة) هِران في (وقت) نزول (الأمطار) و]××××××××[من خولي (مسؤول)

١ أشار النقش إلى أن الشخص المشار إليه اشترى من أحدهم عبد يدعى رداع لغرض امتلاكه وبيعة واستخدامه ورهنه، للمزيد ينظر فقعس ٢٠٢٥ب: ٢٩٩-٣٠٠.

الشعب نشَّان"[١]. علاوة على وظيفة تدعى (م ع ت ل ل) أي "الشخص المسؤول بحفظ جميع حقوق الملكية" الذي أورده النقش (X.BSB 290/2) في العبارة (بن/ عمه/ معتللمي/ قني/ نشـــن/عم سمع/ ذ-بتت/و-يفد أل/ ذ-ظبين) أ ي "من عمي سميع ذي بتات ويفدي إل ذي ظبيان مسؤولي حفظ ممتلكات نشَّان"، ولو افترضنا أن دلالة الفظ (ق ن ي) جاءت في العبارة المشار إليها معبرة عن وثائق الملكية التابعة للشعب نشَّان فستكون وظيفة الشخصين المشار إليهما في تلك العبارة هي حفظ تلك الوثائق، فيما يذكرنا نحن اليمنيين، ونظراً لطبيعة الوثائق المشار إليها، بما يعرف ببيت أمين القرية أو القبيلة الذي تحفظ فيه مسودات ونسخ من وثائق وبصائر و صكوك أفراد القبيلة في أماكن خاصة لفترات زمنية طويلة. وإجمالاً فإن ربطنا ذلك الافتراض بوجود مثل تلك الوثائق وأماكن الحفظ المتعلقة بها بما تقتضيه معاملات الحياة اليومية سيكون منطقيا، مع شيوع طبيعي لاستخدام وكتابة صكوك ووثائق الملكية والمراسلات الشخصية وبالتالي من غزارة لوجودها يجعل من توقعنا بأن عدد ما سيعثر عليه مستقبلاً في اليمن من تلك الوثائق فيما إذا تم إجراء عمليات تنقيبيه أثريه منظمة سيكون بالآلاف، وسيكون أمرا كبيراً منطقياً.

Abstract:

The archaeological hill of Al-Sawda (Old Naššān) rises in the center of Wadi Al-Jawf, the first carved wooden sticks were found in one of its ruins and the number of which has increased since that time to reach more than 10,000 sticks today. The results of the carbon examination (C14) was conducted for a number of these sticks. The result was that, the oldest of them back to 1073-902 BC and if we accept the validity of the aforementioned date, we will have new historical evidence, bearing witness to the antiquity of that city, which established to it an independent political

١ فقعس ٢٠٢٢: ٢٣٨.

system was rule by a number of kings with an alternating during the seventh and sixth centuries BC. The minuscule inscriptions indicated that (YASHHER MALEK, DHAMAR KARB and AM SHAFIQ) were the last kings, who ruled Naššān alternately at the end of the sixth century BC, before it was merged under a Maeen kingdom entity.

الاختصارات:

AAE: Arabian Archaeology and Epigraphy.

ABADY: Archäologische Berichte aus dem Yemen.

as-Sawdaʾ: Inscriptions Collected in AS-Sawdaʾ, Avanzini 1995.

CSAI: Corpus of South Arabian **Inscriptions** I – III, (http://dasi.humnet.unipi.it/index.php/id).

DAI-Ṣirwâḥ 2005: Nebes (2016).

L: Drewes/Ryckmans. (2016).

LIQ: Ricks 1989.

Moussaieff: Bron Nouvelles antiquités sudarabiques de la collection Moussaieff.

MṢM: Ṣanʿāʾ, Military Museum.

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.

X.BSB: Stein 2010, 2023.

MB 2004 : الذفيف (٢٠٢٤).

ي م: مجموعة مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء

فقعس: مجموعة نقوش الزبور التي نشرها فقعس ٢٠١٣.

[×]: إشارة إلى أن الحرف غير واضح.

]×××[: إشارة إلى وجود أحرف مفقودة وسط النقش

المصادر والمراجع:

- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري** (٦٣٠- 711هـ) (١٩٩٩)، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط(٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- **بروتون، جان فرانسوا** (٢٠٠٩): "نشَّان" في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي، ١٣٦-١٣٧.
- **بيستون، الفريد؛ الغول، محمود؛ مولر، والتر؛ ريكمنز، جاك** (١٩٨٢): المعجم السبئي (انجليزي، عربي، فرنسي)، لوفان الجديدة، بيروت.
- **الذفيف، عبدالله حسين العزي** (٢٠٢٤): نقشان سبئيان من محرم بلقيس (معبد أوام)، مجلة ريدان، ع (٤)، الهيئة العامة للأثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ص ٨٧-١١٩.
- **عبدالله، يوسف محمد** (١٩٨٦): "خط المسند والنقوش اليمنية القديمة، دراسة لكتابة يمنية قديمة منقوشة على الخشب"، **مجلة اليمن الجديد**، ع (٦)، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ص٩-٢٨.
- **عربش، منير** (٢٠١٤): "منشأ المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، في كتاب دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية "لا سابينو" البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، ص ٧٨-٨٨.
- **عربش، منير؛ اودوان، ريمي** (٢٠٠٧): متحف صنعاء الوطني، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج(٢)، ط (١) (عربي-انجليزي)، اليونيسكو-الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء.
- **عربش، منير؛ شيتيكات، جيريمي** (٢٠٠٦): مجموعة القطع الأثرية من وادي الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإنسانية بصنعاء.
- **عربش، منير؛ الحاج، محمد علي** (٢٠١٧): "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن وادي الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة ادوماتو، ع (٣٦)، ص ٢٥-٣٦.
- **فقعس، أحمد علي (٢٠١٣)**: نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء، رسالة ماجستير منشور، جامعة صنعاء.

- **فقعس، أحمد علي** (٢٠٢٢أ): "رتب عسكرية مزبورة على عسيب نخل من المتحف الوطني بصنعاء، مجلة ريدان، ع (٩)، الهيئة العامة للأثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ص ١٠٢-١١٣.
- **فقعس، أحمد على صالح** :
- (٢٠٢٢ب)، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ط (١)، ج (١-٢)، سمو للطباعة والنشر، صنعاء.
- (٢٠٢٣): "نقشان برونزيان بخط الزبور اليماني"، مجلة ريدان، ع (١٠)، ص ٩٢-١١٠.
- (٢٠٢٤): "لمحة تاريخية عن نقوش الزبور المحفوظة في المتحف الوطني بصنعاء"، مجلة ريدان، ع(١٢)، ص ٢٣٨-٢٥٠.
- (٢٠٢٥أ): "وثيقة بيع وشراء ثلاث إماء مدونة في نقش زبوري جديد من مقتنيات المتحف الحربي بصنعاء (ح ص ٥٦٤٥)"، مجلة أثيرت، مركز حسين بن محمد للدراسات التاريخية، الدوحة، قطر، ص ٤٠-٦١.
- (٢٠٢٥ب): "ستة نقوش زبورية جديدة من المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة)"، مجلة ريدان، ع (١٦)، ص ٢٨٣-٣١٤.
- **النوم، ساره محمد محمد حسن** (٢٠١٧): مدينة نشّان من القرن ٨ق. م-٣م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحديدة.
- **النعيم، نورة بنت عبدالله** (٢٠٠٠): التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- **نيبس، نور برت** (١٩٩٩): "كرب إل وتار أول موحد لليمن"، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، معهد العالم، دار الأهالي، الطبعة العربية، ص٩٥-٩٧.
- **Arbach, M.,** (1993), (ML): Le maḍābien: Lexique - Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique maḍābien. Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aixen Provence.
- **Arbach, M./ Rossi, I.** (2011): "Réflexions sur l'histoire de la cité-État de Nashshān" (fin du IXe - fin du VIIe s. av. J.-C.), Egitto e Vicino Oriente XXXIV, P. 149-176.
- **Drewes, A. J./ Ryckmans, J.** (2016): Les inscriptions sudarabes sur bois dans la collection de l'Oosters Instituut conserv´ee dans la biblioth`eque universitaire de Leiden. Texte r´evis´e et adapt´e par Peter Stein. Edit´e par P. Stein et H. Stroomer, Wiesbaden.

- **Garbini G./ Francaviglia V. M.** (1997): "I troni di Nashan", Atti della Accademia nazionale dei Lincei, classe di scienze morali, storiche e filologiche, rendiconti serie IX, vol. VIII, fasc. 2, S. 239-252.
- **Maraqten, M. (2004)**: "The processional road between Old Marib and the Awäm temple"
- - in the light of a recently discovered, SAS 34, S. 157-163.
- **Maraqten, M.** (2014): Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen Epigraphische und Kultur historische Untersuchungen, Beirutrt (Texte und Studien), HVOB. Band 103.
- **Nebes, N**. (2016): Der Tatenbericht des Yiṯaᶜʸamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwâḥ (Jemen), Zur Geschichte Sudarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archâologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. Tubingen/Berlin (EFAH 7).
- **Prioletta, A.** (2014): "Nouvelles inscriptions maᶜniques de Kamna au Musée militaire de Ṣanᶜāᵓ". Semitica et Classica, 7: 191-201.
- **Ricks, S. D**. (1989): Lexicon of Inscriptional Qatabnian, (Studia pohl 14), Pontificio Biblical Institute, Roma.
- **Ryckmans, J.** (2001): "Origin and evolution of South Arabian minuscule writing on wood" (1), in: AAE 12, P. 223-235.
- **al-Said**، **S**.، (1995), Die personennamen in den minäischen Inschriften, Wiesbaden (VOK 41).
- **Stein, P. A**. (2010): Die altsűdarabischen Minuskelinschriften auf Holzstabchenaus der Bayerischen Staatsbibliothek in Munchen. Band. 1: Die Inschriften der mittelund spaischen Periode. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbins- El, 5). Tubingen/ Berlin: Wamuth.
- **Stein, P. A**. (2015): "Die Altsűdarabichen Minuskelinschriften auf Holtzståbchen in der Sammlung des Oosters Instituut in Leiden IN", ABADY X1V, 193-211.
- **Stein, P. A**. (2023): Die altsudarabischen Minuskelinschriften auf Holzstabchenaus der Bayerischen Staatsbibliothek in Munchen. Band. 2: Die altsabāischen und Minäschen Inschriften. Mit einem Anhang: Unbeschriftete Objekte und Fālschungen (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel 10), Wiesbaden: Reichert.

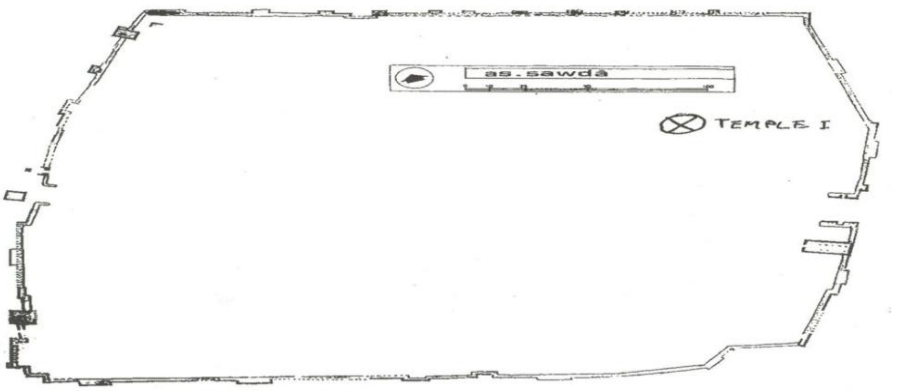

شكل (١) مخطط لسور مدينة نشّان، (نقلاً عن عربش وأدوان ٢٠٠٤)

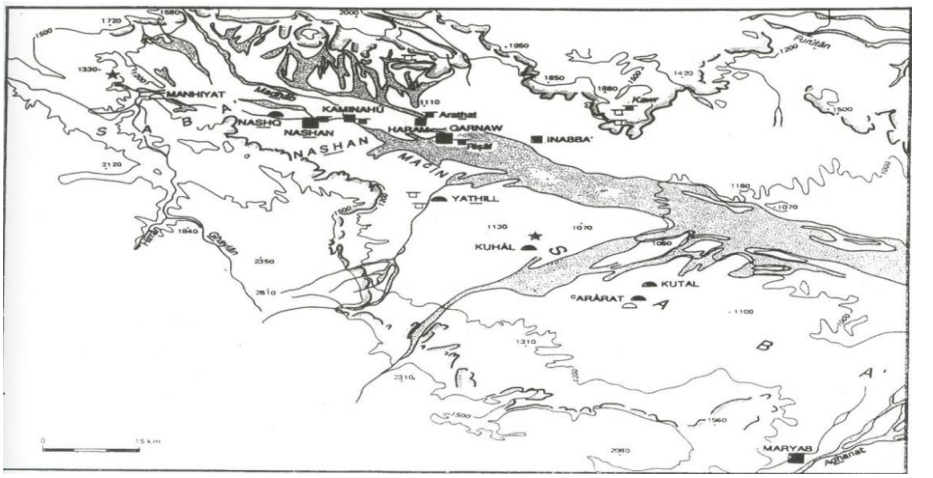

خارطة (١) تظهر مدن ومواقع وادي الجوف يتوسطها موقع مدينة نشّان
(نقلاً عن عربش وأدوان ٢٠٠٤)

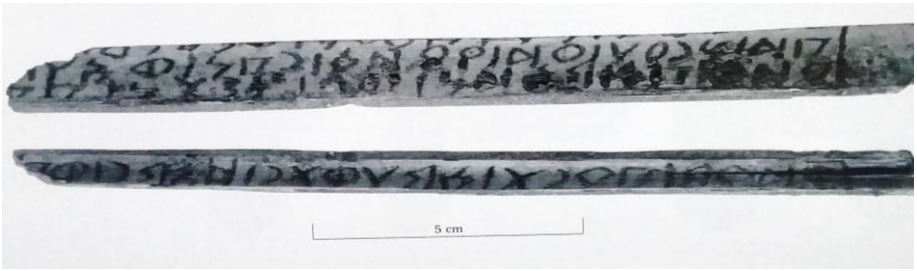

لوحة (١) النقش الموسوم بـ(L 024) (نقلاً عن Derwes: Ryckmans 2016: 14)

دون في عهد سمه وتر ذ-أمر، ويعود تاريخه بحسب الكربون ١٤ إلى ١٠٧٣- ٩٠٢ قبل الميلاد، وهو بذلك يُعد من أقدم النقوش الخشبية المكتشفة حتى اللحظة

النقش المسندي الأصلي نقلاً عن (Stein 2015: 207)

لوحة (٢) تفريق النسخة الخشبية للنقش الأصلي نقلاً عن (Maraqten 2014: 216)

(نقش يشهر ملك ملك نشّان، نقلاً عن: Derwos/ Ryckmans 2016)

(نقش ذمار كرب ملك نشّان، تصوير أحمد فقعس)

(نقش عم شفيق ملك نشّان، نقلاً عن:Derwos/ Ryckmans 2016)

لوحة (٣) تظهر ثلاثة نقوش ملكية، أسفل كلٍ منها يظهر اسم صاحبها

الشكل (٢) النقش (X.BSB 238) نقلاً عن (Stein 2023)

الشكل (٣) النقش (X.BSB 257) (نقلاً عن Stein 2023: 163).

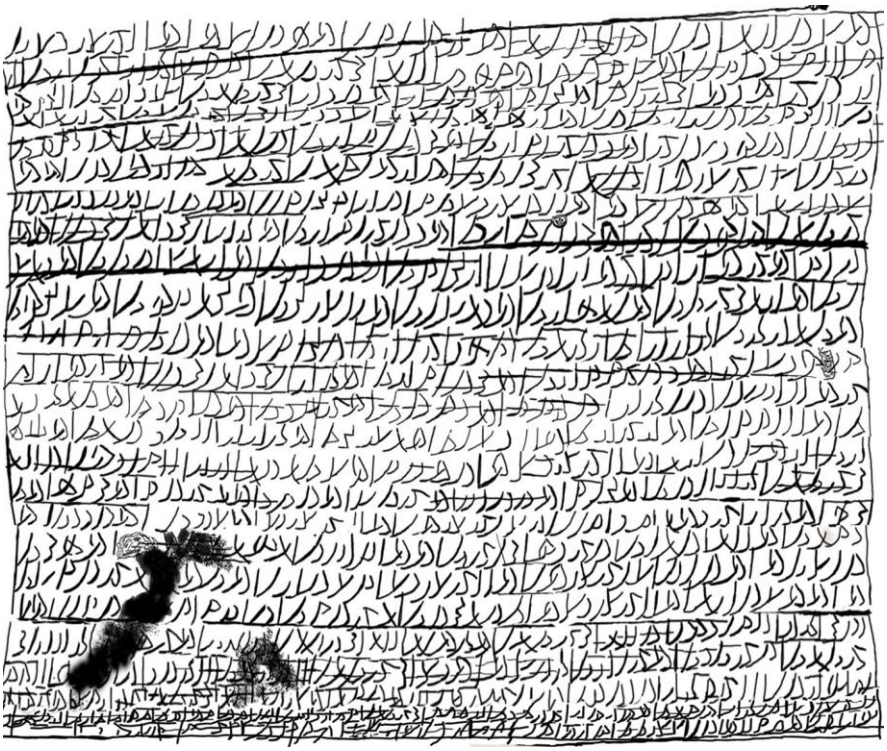

الشكل (٤) النقش (ح ص ٥٦٤٥) (نقلاً عن فقعس ٢٠٢٥أ)

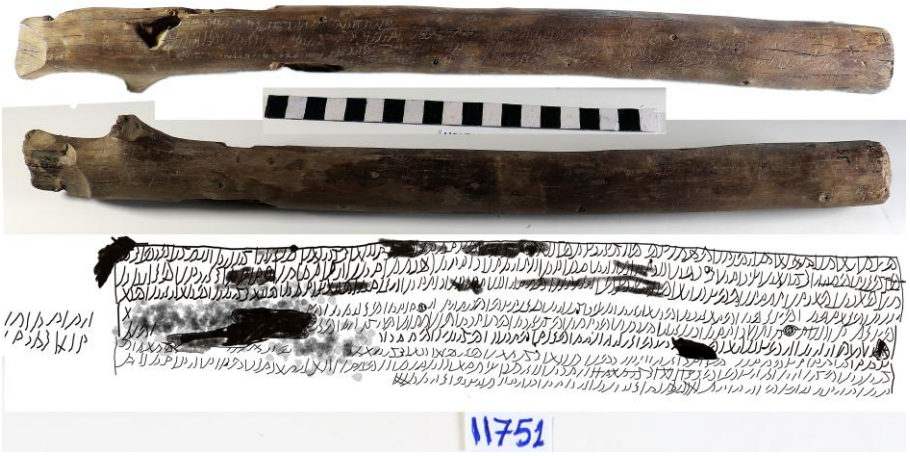

لوحة (٤) النقش ي م ١١٧٥١ (نقلاً عن فقعس ٢٠٢٥ب).

ريدان

غزة

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م
raydan@goam.gov.ye